

علاقة فاعلية الذات بأساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية

خلود رحيم (*)

سهام كاظم نمر (**)

المخلص: يحتل مفهوم فاعلية الذات مركزاً رئيسياً في تفسير السلوك كما أن أكثر المهمات التي تواجه المراهق هي تطوير هويته الذاتية لتكون أكثر استقراراً لذا فقد تحددت مشكلة البحث الحالي في تعرف العلاقة بين فاعلية الذات وأساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية في العراق واشتملت أهداف البحث على تعرف فاعلية الذات، وتعرف أساليب مواجهة أزمة الهوية، تعرف الفروق بين أساليب مواجهة أزمة الهوية لدى عينة البحث على وفق مستوى فاعلية الذات، تعرف العلاقة بين فاعلية الذات وأساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية وقد اشتملت عينة البحث على ٢٢٢ طالبا وطالبة وتم استخدام مقياس شفارتسر ١٩٩٣ لقياس فاعلية الذات والمقياس الموضوعي لرتب الهوية الصورة (أ) الذي أعده مارشيا وآخرون ١٩٧٩ لقياس أساليب مواجهة أزمة الهوية، وقد أشارت نتائج البحث إلى أن عينة البحث ذات مستوى منخفض من فاعلية الذات ولكنها تستخدم أساليب إيجابية في مواجهة أزمة الهوية وأن هناك فروق دالة إحصائية في أسلوب إنجاز الهوية وتعليقها على وفق فاعلية الذات كما أن هناك علاقة موجبة دالة إحصائية بين فاعلية الذات وكل من أسلوب إنجاز الهوية وتعليقها في حين لم تكن العلاقة دالة إحصائية لكل من أسلوب تشتت الهوية وانغلاقها.

الكلمات المفتاحية: فاعلية الذات، أزمة الهوية، الطلبة.

Relationship Self-efficacy by Methods Face identity Crisis Among Preparatory Stage Students

*Khulud Raheem
Siham Kadem*

Abstract: The concept of self-efficacy is take a major center in the interpretation of behavior. And more tasks facing the adolescences is the development self-identity to be more stable, so it has been identified current research problem in knowing relationship between self - efficacy and styles face identity crisis among preparatory stage students in Iraq. The aims of this search is known self-efficacy, and known methods face a crisis of identity, know the differences between the methods of face identity crisis among a sample search according to the level of self - efficacy, and know the relationship between self – efficacy and styles face identity crisis among preparatory stage students. The sample included 222 male and female students. Scale was used Schwarzer 1993 to measure self - efficacy. The measure objectively arranged identity is (a) prepared by Marcia and others 1979 for measurement methods face identity crisis, has indicated results that sample with a low level of self - efficacy but uses positive approaches in the face of a crisis of identity and that there is statistically significant differences in the stylistic achievement identity and moratorium identity according to self – efficacy as there are statistically significant positive relationship between the self – efficacy and all of the style of the achieve of identity and moratorium identity when the relationship was no statistically significant for each of the defused of the identity and style foreclosed.

Key words: Self-efficacy, identity Crisis, Students.

(*) أستاذة مساعدة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، khuludraheemasfoor@gmail.com

(**) أستاذة مساعدة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، [sihajnemer@yahoo.com](mailto:sihamnemer@yahoo.com)

المقدمة:

يحتل مفهوم فاعلية الذات مركزاً مهماً في توجيه سلوك الفرد لتحقيق أهدافه الشخصية، إذ إن الأحكام والمعتقدات التي يمتلكها الفرد حول قدراته تمثل مرآة معرفية تشعره بقدرته على التحكم في البيئة بما يسهم في زيادة قدرته على الإنجاز ورفع مستوى الثقة بالنفس في مواجهة ضغوط الحياة. تمثل أزمة الهوية محور التغيرات النمائية التي تطرأ على جوانب شخصية المراهق المرتبطة بقدرته على تحديد معتقداته وأدواره في الحياة، لأنها تعبر عن تحول مهم في شخصية المراهق نحو الاستقلالية الضرورية للنمو السوي في المراحل القادمة، وقد أشار أريكسون ١٩٦٨ إلى أن المراهقين الذين يتمكنون من بلورة هوية مستقلة لهم يستطيعون الاندماج مع مجتمعهم بفعاليات متنوعة أفضل من غيرهم، وقد لاحظت الباحثتان قلة الأبحاث التي تناولت العلاقة بين فاعلية الذات وأساليب مواجهة أزمة الهوية.

□

مشكلة البحث

تعد الحياة الإنسانية عالماً مليئاً بالتغيرات والمتناقضات، فليس لهذه الحياة شكل ثابت أو نظام معين تسير عليه، وإن الحياة النفسية للفرد الواحد لا تسير بنفس الشاكلة على الدوام، فهو اليوم سعيد، وغداً يواجه مشكلة، أو أزمة تسبب له الضيق والقلق.

وتعد مرحلة المراهقة من المراحل الأكثر حساسية في حياة الفرد، حيث تتميز بالتغيرات النمائية، والتطور في نضج بعض أعضاء الجسم، التي تتأثر بالتطلبات النفسية الداخلية، والتكيف للثقافة، أو البيئة التي يركز عليها المجتمع (المنيزل، ١٩٩٤، ص ١٣٨).

يرى باندورا أن مفهوم فاعلية الذات يحتل مركزاً رئيساً في تفسير القوة الإنسانية، ففاعلية الذات تؤثر في أنماط التفكير والتصرفات، والاستثارة الانفعالية، وكلما ارتفع مستوى فاعلية الذات ارتفع بالتالي الإنجاز وانخفضت الاستثارة الانفعالية. فكل إنسان يتميز عن غيره من أبناء جنسه بتكوين نفسي خاص به كغيره من أفراد هذا المجتمع وبذلك فإن كل شخص له كينونته الخاصة به والتي تتمثل في شخصيته المتميزة عن غيره من أفراد المجتمع وتنجلي قدرة المولى عز وجل في خلقه بهذه الشخصية المتميزة عن غيره من أبناء جنسه. ويؤكد على أن النظام الذاتي يعتبر العامل النفسي الأهم الذي يضبط السلوك الإنساني ويوجهه لأن الفرد يستطيع من خلال نظامه الذاتي ممارسة التحكم في أفكاره ومشاعره وأفعاله، وينتج سلوك الفرد من خلال التفاعل بين نظامه الذاتي ومصادر البيئة الخارجية التي يتأثر بها (Pajares, 1996, p4).

ويشير ويلسل (Williel) إلى إن أكثر المهمات التي تواجه المراهق هي تطوير هويته الذاتية، لتكون أكثر استقراراً، وهذه الهوية لا تنتهي إلا عندما يصل الفرد إلى مرحلة الرشد (المنيزل، ١٩٩٤، ص ١٤٤).

تتمثل أزمة الهوية عند أريك أريكسون في (تحقيق الهوية في مقابل غموض الهوية)، وقد طور جيمس مارشيا (١٩٦٦) Marcia بنية الهوية لإتاحة فرصة الاختيار في المجتمع وفي العلاقات الاجتماعية، مما يؤكد تعدد التنظيمات التي تكون الهوية بعيداً عن التحقيق في حياة الفرد. ويؤكد على إن أزمة الهوية تبدو في الجانب المعرفي، والفيزيولوجي، ومكونات البيئية الاجتماعية لدى الفرد، وهي التي تخوله أن يبدأ في اعتبار نفسه راشداً وتحديد الاتجاه لانتهاج سلوك الراشد.

وبناءً على ما تقدم تتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الآتي:

ما هي العلاقة بين فاعلية الذات وأساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية؟

أهمية البحث

تعد من الدراسات العراقية النادرة - على حد علم الباحثين - التي تناولت علاقة فاعلية الذات بأساليب مواجهة أزمة الهوية لدى المراهقين، فعلى الرغم من أهمية هذه التغيرات إلا إن الباحثين

- لم تعثر إلا على دراسة عربية واحدة تناولت العلاقة بين المتغيرين لذا فإن البحث الحالي يمكن أن يسهم في إثراء الموضوع من وجهة النظر الثقافية لفهم طبيعة هذه العلاقة.
- تنبثق أهمية البحث الحالي من محاولتها تعرف العلاقة بين فاعلية الذات وأساليب مواجهة أزمة الهوية لدى المراهقين بما ينعكس إيجاباً عليهم ويساعدهم على نمو شخصياتهم بشكل سليم.
 - من المتوقع أن تفيد نتائج الدراسة الحالية الربين وأولياء الأمور ومراكز الإرشاد في المدارس الثانوية من خلال تبني استراتيجيات معينة تساعد المراهق على تنمية قدراته وإمكانياته الذاتية بما يساعده على بناء خياراته وتوقعاته بشكل سليم فضلاً عن مساعدتهم في حل أزمة الهوية التي هي أحد مطالب النمو المهمة في مرحلة المراهقة.

أسئلة البحث

- ١- ما مستوى فاعلية الذات لدى أفراد العينة؟
- ٢- ما مستوى أساليب مواجهة أزمة الهوية لدى أفراد العينة؟
- ٣- هل هناك فروق بين أساليب مواجهة أزمة الهوية لدى عينة البحث على وفق مستوى فاعلية الذات؟
- ٤- هل هناك علاقة بين فاعلية الذات وأساليب مواجهة أزمة الهوية؟

حدود البحث

- تتمثل حدود البحث في الحدود التالية:-
- الحدود المكانية: المدارس التابعة لمديرية تربية الكرخ الثانية في محافظة بغداد.
 - الحدود الزمانية: العام الدراسي ٢٠١٢ / ٢٠١٣.
 - الحدود البشرية: طلبة المرحلة الإعدادية من الذكور والإناث.

تحديد المصطلحات

فاعلية الذات

التعريف النظري: "ثقة الفرد الكامنة في قدراته خلال المواقف الجديدة، أو المواقف ذات المطالب الكثيرة وغير المألوفة، أو هي اعتقادات الفرد في قواه الشخصية، مع التركيز على الكفاءة في تفسير السلوك دون المصادر أو الأسباب الأخرى للتفاؤل". (العدل، ٢٠٠١، ص١٣٦).

التعريف الإجرائي: "الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس فاعلية الذات المتبنى في البحث الحالي"

مفهوم الهوية

يعرفها (اريكسون) "أنها تفيد الإحساس بالذاتية الفردية، بمعنى معرفة الفرد (المراهق) بعضويته داخل الجماعة التي ينتمي إليها في نطاق جنسه، ديانته، معتقداته السياسية والإيديولوجية، طبقاته الاجتماعية، وما شابه ذلك من محددات، (سليمان، ١٩٨٨، ص٤).

الهوية

يعرفها الشيخ وآخرون (٢٠٠٩) "هي المرحلة الخامسة من مراحل النمو الإريكسونية"، بينما الهوية في هذه الدراسة تعرف بأنها مدى ما يكون للمرء من تحقيق بناء نفسي يتميز بالتفرد، والتكامل وتوفيق المتناقضات، والتماثل والاستمرارية، والتماسك الاجتماعي، ويمتاز هذا البناء بالاستمرارية والالتزام في طريق الأنا التكاملية فيما يتعلق بالماضي والمستقبل، ويرجع إلي تحقيق الالتزام في بعض

النواحي كالقيم الإيديولوجية المرتبطة بالسياسة، والدين، والاتجاهات والقيم المرتبطة بالمهن، (الشيخ وآخرون، ٢٠٠٩، ص٦).

وقد حدد مارشا ١٩٨٠ أربعة أساليب يواجه بها المراهقون أزمة الهوية وهي (Marcia, 1980, p.111):

- إنجاز الهوية: الفرد الذي حقق هويته هو الفرد الذي مر بخبرة تكوين واتخاذ القرار ويواصل سعيه في اختياراته المهنية والإيديولوجية.
- تعليق الهوية: هو الفرد الذي يكافح لتحديد خياراته المهنية والإيديولوجية.
- تشتت الهوية: هو الفرد الذي ليس له خيارات مهنية أو إيديولوجية سواء مر بمرحلة اتخاذ القرار أم لا.
- انغلاق الهوية: الفرد هنا حدد خياراته المهنية والإيديولوجية ولكن هذه الخيارات تم اختيارها من قبل الأهل أو الآخرين الذين أشاروا عليهم بها ولم يمرؤا بمرحلة اتخاذ القرار.

وتبنت الباحثتان التعريف النظري لـ (Marcia 1980) لأنهما استخدمتا المقياس الموضوعي لرتب الهوية الصورة (١) الذي أعده مارشيا وآخرون.

التعريف الإجرائي: "الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس أساليب مواجهة أزمة الهوية المتبنى في البحث الحالي".

الإطار النظري

أولاً: فاعلية الذات Self-Efficacy

يعد مفهوم فاعلية الذات من المفاهيم المهمة التي تستخدم في تفسير سلوك الفرد إذ يرى باندورا Bandura 1977 أن مفهوم فاعلية الذات يتضمن معتقدات الفرد حول تنظيم وإنجاز بعض الأعمال التي تتطلب تحقيق أنواع واضحة من الأداء، (الحجار وأبو معلا، ٢٠٠٦، ص٥).

إن الأداء الإنساني يمكن أن يفسر من خلال التفاعل بين السلوك ومختلف العوامل المعرفية والشخصية والبيئية إذ إن أحد الافتراضات النظرية التي حددها باندورا في النظرية المعرفية الاجتماعية (مبدأ الحتمية التبادلية) هي أن الأفراد يستجيبون للأحداث البيئية معرفياً وانفعالياً وسلوكياً فمن خلال القدرات المعرفية التي يمتلكونها يستطيعون التحكم بسلوكهم الذاتي وهذا يؤثر بدوره ليس على البيئة فقط ولكن أيضاً على الحالات المعرفية والانفعالية والبيولوجية وبالرغم من أن هذه العوامل ذات تفاعل تبادلي إلا أنها ليست بالضرورة تحدث في وقت متزامن أو إنها ذات قوة متكافئة، (Bandura, 1997, p.25). وعليه فإن فاعلية الذات لا تؤكد فقط على المهارات التي يمتلكها الفرد، بل وحتى على ما يستطيع الفرد عمله بالمهارات التي يمتلكها، لذا فإن فاعلية الذات ترتبط بنوعين من التوقعات التي يبنيها الفرد أحدها خاصة بفاعلية الذات والأخرى خاصة بالنتائج، ففيما يتعلق بالتوقعات المرتبطة بفاعلية الذات فهي ترتبط بإدراك الفرد لقدرته على القيام بسلوك محدد مما يساعده على تحديد إمكانية قيامه بالسلوك وتحديد مقدار الجهد المطلوب منه للقيام بالسلوك ومدى إمكانية التغلب على العوائق الموجودة في المهمة، أما بالنسبة للتوقعات المرتبطة بالنتائج فهذه ترتبط بالتوقعات الإيجابية والسلبية التي يضعها الفرد كنتائج لسلوكه وهي على ثلاثة أشكال، (العتيبي، ١٤٢٩هـ، ص٢٧):-

- الآثار البدنية الإيجابية والسلبية التي ترافق السلوك وتتضمن الخبرات الحسية السارة والألم وعدم الراحة الجسدية.

- الآثار الاجتماعية الإيجابية والسلبية فالإيجابية تشمل التفاعل الاجتماعي مع الآخرين والتقدير الاجتماعي أما الآثار السلبية فتشمل ضعف الاهتمام من قبل الآخرين والرفض الاجتماعي والنقد والحرمان من المزايا وإيقاع العقوبات.
- التقييم الذاتي للسلوك فتوقع التقدير الاجتماعي والتكريم والرضا الشخصي يؤدي إلى أداء متفوق في حين أن توقع خيبة أمل الآخرين وفقدان الدعم ونقد الذات يقدم مستوى ضعيفاً من الأداء، (العتيبي، ١٤٢٩هـ، ص ٢٧).

أبعاد فاعلية الذات

- حدد باندورا ثلاثة أبعاد لفاعلية الذات، ويرى أن معتقدات الفرد عن فاعلية ذاته تختلف تبعاً لهذه الأبعاد:
- ١- قدر الفاعلية **Magnitude**: يشير إلى مستوى قوة دوافع الفرد للأداء في المجالات والمواقف المختلفة، ويختلف هذا المستوى تبعاً لطبيعة أو صعوبة الموقف، ومع ارتفاع مستوى فاعلية الذات لدى بعض الأفراد فإنهم لا يقبلون على مواقف التحدي، وقد يرجع السبب في ذلك إلى تدني مستوى الخبرة، والمعلومات السابقة (حسن، ٢٠٠٥، ص ٤٨).
 - ٢- العمومية **Generality**: ويشير هذا البعد إلى انتقال توقعات الفاعلية من موقف ما إلى مواقف مشابهة، فالفرد يمكنه النجاح في أداء مهام مقارنة بنجاحه في أداء أعمال ومهام مشابهة (Bandura, 1977, p.85).
 - ٣- القوة **Strength**: وتتحدد في ضوء الخبرة السابقة للفرد، ومدى ملائمتها للموقف وأن قوة الفاعلية الذاتية تعبر عن المثابرة العالية والقدرة المرتفعة التي تمكن من اختيار الأنشطة التي يمكن تأديتها بنجاح (Bandura, 1977, p.85).

مصادر فاعلية الذات

- (١) الإنجازات الأدائية **Performance Accomplishment**: تشير إلى التجارب والخبرات التي يمتلكها الفرد، فالنجاح عادة يرفع توقعات الفاعلية بينما الإخفاق المتكرر يخفضها، والأثر السلبي للفشل العارض عادة ما تتناقص من خلال النجاحات المتكررة مما يؤدي إلى رفع الدافعية الذاتية، وتعزيز فاعلية الذات يقود إلى التعميم في المواقف الأخرى (Bandura, 1977, p.195).
- (٢) الخبرات البديلة **Vicarious Experience**: وتشير إلى الخبرات غير المباشرة التي يمكن أن يحصل عليها الفرد من رؤية أداء الآخرين للأنشطة الصعبة مما قد يؤدي إلى بناء توقعات مرتفعة مع الملاحظة الجيدة أو المركزة والرغبة في التحسن والمثابرة مع الجهود. وعلى الرغم من ضعف المكونات المدركة من ملاحظة الآخرين إلا أن عرض النماذج يمكن أن يؤدي إلى نقل المعلومات حول فاعلية الذات والتنبؤ بالأحداث البيئية (Bandura, 1982, p.140).
- (٣) الإقناع اللفظي **Verbal Persuasion**: ويعنى المعلومات التي يحصل عليها الفرد لفظياً من الآخرين بما قد يكسبه نوعاً من الترغيب في الأداء أو الفعل، ويؤثر على سلوك الشخص أثناء محاولاته لأداء المهمة وهناك علاقة تبادلية بين الإقناع اللفظي والأداء الناجح في رفع مستوى الفاعلية الشخصية والمهارات التي يمتلكها الفرد وإن الآخرين في بيئة الفرد (العلمون، والزملاء أو الأقران، والوالدان) يمكنهم إقناع الفرد لفظياً عن قدراته على النجاح في مهام خاصة. وقد يكون الإقناع اللفظي داخلياً حيث يأخذ الحديث الإيجابي مع الذات (Bandura, 1995, p.125).
- (٤) الحالة النفسية والفسيولوجية **Psychological and Physiological state**: وتشير إلى العوامل الداخلية التي تحدد ما إذا كان الفرد يستطيع تحقيق أهدافه أم لا، مع الأخذ بعين الاعتبار بعض العوامل الأخرى مثل القدرة المدركة للنموذج، والذات، وصعوبة المهمة، والجهود الذي يحتاجه الفرد، والمساعدات التي يمكن أن يحتاجها للأداء (Bandura, 1997, p.100).

آثار فاعلية الذات

يرى باندورا إن تأثير فاعلية الذات يظهر من خلال أربع عمليات أساسية وهي (العتيبي، ١٤٢٩هـ):

١- العملية المعرفية Cognitive Process

وجد باندورا أن آثار فاعلية الذات على العملية المعرفية أن تأخذ أشكالاً مختلفة إذ أنها تؤثر على مراتب الهدف للفرد، وعلى توقعات النجاح أو الفشل التي يبنيها الفرد فضلاً عن مدى اعتقاد الفرد بقدرته على السيطرة على البيئة (العتيبي، ١٤٢٩هـ، ص ٣٣).

٢- العملية الدافعية Motivational Process

أشار باندورا إلى أن اعتقادات الأفراد بفاعلية الذات تسهم في تحديد مستوياتهم الدافعية إذ أن دوافع الأفراد ستتأثر بالرضا أو عدم الرضا الشخصي عن الأداء، وفاعلية الذات المدركة للهدف، وإعادة تعديل الأهداف بناءً على التقدم الشخصي (Bandura, 1993, p.128-130).

٣- العملية الوجدانية Affective Process

تؤثر اعتقادات فاعلية الذات في كم الضغوط التي يتعرض لها الأفراد في مواقف التهديد إذ أن الأفراد ذوي الإحساس المنخفض بفاعلية الذات يكونون أكثر عرضة للقلق فهم يعتقدون أن المهام تفوق قدراتهم مما يؤدي إلى زيادة مستوى القلق ويكونون أكثر عرضة للاكتئاب والإحساس المنخفض بالفاعلية الاجتماعية في حين إن ذوي الإحساس العالي بفاعلية الذات يتمكنون من السيطرة على الشعور بالقلق وتنظيمه والانسحاب من المهام الصعبة عن طريق التنبؤ بالسلوك المناسب في موقف ما.

٤- عملية اختيار السلوك Selection Process

تؤثر فاعلية الذات على عملية اختيار السلوك فالأفراد ذوو المستوى المنخفض من فاعلية الذات يتراخون في بذل الجهد ويستسلمون سريعاً عند مواجهة المصاعب وينسحبون من المهام الصعبة التي يشعرون أنها تشكل تهديداً شخصياً لهم، أما الأفراد ذوو المستوى العالي من فاعلية الذات يدركون الصعوبات كتحدٍ يجب التغلب عليه وليس كتهديد يجب تجنبه ويتأبرون لإنهاء المهمة فضلاً عن إنهم يتخلصون سريعاً من آثار الفشل.

ثانياً: الهوية Identity

لاقت مدرسة التحليل النفسي - ولا تزال - المعارضة بسبب مبالغتها في بعض المجالات إلا أنها لم تخل من أطروحات فتحت آفاقاً واسعة في ميدان فهم الظواهر النفسية، ومهدت الطريق للفرويديين الجدد الذين رفضوا مفهوم اللبيدو وجوانب الجنس عند فرويد، ومن أهم النظريات التي قدمها الفرويديين الجدد نظرية النمو النفسي اجتماعي لعالم النفس الألماني أريك إريكسون (١٩٠٢-١٩٩٢م) ولتوضيح ماهية أساليب مواجهة أزمة الهوية وبيان المفاهيم الأساسية للدراسة الحالية تتناول الباحثتان عمليات تكوين الهوية، وأساليب مواجهة أزمة الهوية.

عمليات تكوين الهوية:

يرى إريكسون أن الشخصية تتكون كلما تقدم الأفراد في المراحل النفسية الاجتماعية خلال الحياة، ويوجد في كل مرحلة صراع يتم مواجهته وحله كما يوجد لكل أزمة من أزمات الصراع حل إيجابي وآخر سلبي، ويعترف إريكسون بثلاثة عوامل تمثل الشخصية هي: الجانب التشريحي (المكونات الداخلية للنمو). والجانب المزاجي (الفروق الفردية في النمو)، والجانب الاجتماعي (التأثيرات الثقافية). (عبد الجبار، ١٩٩٠، ص ٤٨). ويؤكد Marcia (1980) ما ذهب إليه إريكسون في أن أزمة الهوية تبدو في الجانب المعرفي، والفيزيولوجي، ومكونات البيئة الاجتماعية لدى الفرد، وهي التي تخول له أن يبدأ في اعتبار نفسه راشداً وتحديده الاتجاه لانتهاج سلوك الراشد.

إضافة إلى هذه المفاهيم الثلاثة يشير أريك إريكسون إلى أن الأنا أبعد من أن تحاول التوسط بين الهو الغريزية والأنا الأعلى والبيئة المحيطة. ولكن قدرتها تمتد بوضوح لأبعد من مجرد مقاومة الغرائز المحرومة والقلق. والسبب القاطع هنا يتمثل في أن الوظيفة البنائية للأنا السوية هو الشعور بتحقيق هوية الأنا وتلك حاجة داخلية تتضمن أربعة جوانب هي: الفردية، والتكامل وتوفيق المتناقضات، والتماثل والاستمرارية، والتماسك الاجتماعي (عبد الرحمن، ١٩٩٨، ص ٢٧٢-٢٧٣).

ويمكن النظر إلى عملية تكوين الهوية من خلال المتغيرات الأساسية التي تؤثر في النمو إضافة إلى وظيفة الأنا السوية، غير أن أريك إريكسون يوافق علي أن المجتمع يضع جدولاً زمنياً لاستكمال الهوية لكنه عاد ليعترف بأن هناك تبايناً واضحاً في كل من المدة والشدة والدرجة وطبيعة الطقوس والشعائر التي يمارسها المراهقون. ويرى أيضاً أن المجتمع يمنح الأفراد فرصة التأجيل النفسي الاجتماعي في حين يسعى المراهقون إلى تكوين التزامات أو تعهدات خاصة بهم في الحياة وإلى ترسيخ تعريف ثابت نسبياً للذات.

ومن خلال هذا الصراع بين المجتمع والمراهق - لوضع جدول زمني - لتكوين التزامات محددة تتبثق هوية المراهق وفقاً للطرق التي ينتهجها إزاء هذه الطالب وضغوط البيئة. أيقاوم أم ينهار، يكون له الإدراك الواعي بالاستقلال والفردية وتحقيق هوية مستقلة وواضحة، أم يحس بالذنب وتدني تقدير الذات، أم بالتكامل الداخلي والانقسامية. أيحس بالمتناقضات أم بالتماثل الداخلي والاستمرارية بين ما هو ماض وما يتوقع أن يكون في المستقبل، أم يتبنى قيم الآخرين، أينقد آراء الآخرين أم يحس بالتمسك بالثالثيات والقيم التي يعتنقها بعض الناس والشعور بالمساندة الاجتماعية، تحت أي السبل ينجح؟ أي الاستراتيجيات ينهج؟ تحت أي الظروف يخفق... الخ.

وعلى ما سبق من عوامل الشخصية ووظيفة الأنا السوية يعرف (إريكسون) هوية الأنا بأنها إدراك الحقيقة بأن هنالك تماثل ذاتي (Self-sameness) واستمرارية (Continuity) في طريق الأنا التكاملية، وفي نمط الفردية، وأن هذا النمط يتوافق مع التماثل والاستمرارية للمعني الشخصي كما يدركه الآخرون الذين يمثلون أهمية في الوسط الاجتماعي لهذا الفرد. أي بأن يكون للمرء باستمرار كيان متميز عن الآخرين. ويوضح (الحفني، ١٩٩٤). بأن مصطلح الهوية (Identity) يشير إلى تنظيم ديناميكي داخلي معين للحاجات، والدوافع، والقدرات، والمعتقدات، والإدراكات الذاتية بالإضافة إلى الوضع (Stance) الاجتماعي للفرد. وكلما كان هذا التنظيم جيداً كلما كان الفرد أكثر إدراكاً ووعياً بتفرده وتشابهه مع الآخرين، وأكثر إدراكاً لنقاط قوته وضعفه، (الحفني، ١٩٩٤، ص ٣٧٩).

أما إذا لم يكن هذا التنظيم جيداً فإن الفرد يصبح أكثر التباساً فيما يتعلق بتفرده عن الآخرين، ويعتمد اعتماداً كبيراً علي الآخرين في تقديره لذاته، كما ينعدم الاتصال بين الماضي والمستقبل بالنسبة له، فيفقد الثقة في نفسه، وفي السيطرة علي مجريات الأمور، وبالتالي ينعزل عن حياة غالبية المجتمع الذي يحيا فيه (محمد، ٢٠٠٠، ص ١٦).

ومن خلال الوصف السابق لتكوين الهوية (تحقيق الهوية في مقابل غموض الهوية) يلاحظ أنها عملية ديناميكية معقدة فيها يسأل المراهقون أنفسهم من أنا؟، ماذا أحب حقيقة؟، وماذا أريد أن أكون؟ وبكلمات أخرى يبحثون عن تأسيس ذات واضحة حقيقية. ويؤمن إريكسون بأن أكبر مهمة شاقة يجابها المراهق هي تطوير الشعور والإحساس بالهوية (a sense of identity) ويجد الإجابة على الأسئلة السابقة (Baron, 1992, p332).

مما سبق نخلص إلى أن الشعور بالهوية عملية شاقة تواجه المراهق وأن السعي إلى تكوين هوية ناضجة يتطلب حسم قضايا متعددة حسماً لا يفقد معه التماسك الاجتماعي مع إيجاد إجابات دقيقة للأسئلة السابقة.

إما أزمة الهوية (Identity Crisis) فإنها تشير إلى أوقات خلال مرحلة المراهقة يبدو فيها الفرد منهمكاً بفاعلية في الاختيار بين البدائل فيما يتعلق بالجمال المهني والمعتقدات الأيديولوجية المرتبطة بالسياسة والدين. بينما يرى الباحثان أن أزمة الهوية هي المرحلة الخامسة من مراحل النمو النفسي الاجتماعي عند إريكسون وتتمثل في (تحقيق الهوية في مقابل غموض الهوية)، وتماثل عند جيمس مارشيا رتب الهوية. أو أساليب مواجهة أزمة الهوية (محمد، ٢٠٠٠، ص ١٣-١٤).

أساليب مواجهة أزمة الهوية: (Identity Status)

لقد طور جيمس مارشيا -الذي كانت بحوثه امتداداً لدراسات إريكسون- نظرية إريكسون في نمو الهوية، وفي هذا يكتب (Marcia, 1980) "لقد طورت بنية الهوية كما طورت الأنا الأعلى ويتم ذلك علي إتاحة فرصة الاختيار في المجتمع وفي العلاقات الاجتماعية، وهذه الفرصة تؤكد تعدد التنظيمات التي تكون الهوية بعيداً عن الإنجاز في حياة الفرد، وتبقي عمليات تكوين الهوية الأساسية متشابهة تنمو مع أي أزمة".

ويمد Marcia (1966) نظرية إريكسون في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر بوصف أربعة بدائل يمكن أن تحدث لدي المراهقين عندما يختارون هوياتهم. ويشير إلى أنها مراحل من مراحل التطور وليس نهايات حالات.

وقد ناقش، (Stephen et al, 1992,p288). رتب الهوية لمارشيا في مصطلحات تؤكد عمليات الاستكشاف (Exploration) والالتزام (Commitment)، فيما يلي تعريفاً مختصراً لرتب الهوية وفقاً لرؤية جيمس مارشيا (1980) Marcia، جدول (١).

جدول (١)

ملخص رتب الهوية لجيمس مارشيا

الترتيب	التعريف
إنجاز الهوية (Identity Achieve)	هم الأفراد الذين لهم خبرة (جربوا) مرحلة تكوين القرارات ويواصلون اختياراتهم المهنية وأهدافهم.
تعليق الهوية (Identity Moratorium)	هم الأفراد الذين حالياً يكافحون في الاختيار المهني و/أو الأيديولوجي وهم في مرحلة صراع الهوية
تشتت الهوية (Identity Defused)	هم الأفراد الذين ليس لهم ميل نحو توجه مهني أو أيديولوجي بغض النظر إذا أو لم يمروا بصراع.
انغلاق الهوية (Identity Foreclosed)	هم الأفراد الذين التزموا مهنياً ولهم أهدافهم الأيديولوجية، لكن هذه الأهداف اختيرت لهم بواسطة والديهم أو الآخرين، وهم يظهرون قليلاً أو لا يظهرون صراع واضح.

ويرى مارشيا (Marcia) أن إنجاز وتعليق الهوية هما حلان سويان لأزمة الهوية، أما الحلول غير الصحية فتتمثل في تشتت وانغلاق الهوية، (Marcia, 1980,p161).

الدراسات السابقة

الدراسات التي تناولت فاعلية الذات

دراسة الحجاز وأبو معلا (٢٠٠٦)؛ كان من بين أهداف هذه الدراسة التعرف على مستوى فاعلية الذات لدى طلبة كلية التمريض في غزة وقد اشتملت عينة البحث على (٢٠٢) طالب وطالبة وتم استخدام مقياس (روبرت ثينون وايفرن ورنجتون) لقياس فاعلية الذات العامة وأشارت نتائج الدراسة إلى أن عينة البحث يتمتعون بمستوى عال من فاعلية الذات، (الحجاز وأبو معلا، ٢٠٠٦، ص ٣٣).

دراسة محمود وسهيل (٢٠٠٨)؛ كان من بين أهداف هذه الدراسة التعرف على مستوى فاعلية الذات لدى طلبة المرحلة المتوسطة في العراق وقد شملت عينة البحث (٢٧٨) طالباً وتم استخدام مقياس محمود ٢٠٠٨ لقياس فاعلية الذات وقد أشارت النتائج إلى أن عينة البحث يتصفون بفاعلية ذات عالية تمكنهم من مواجهة صعوبات الحياة، (محمود وسهيل، ٢٠٠٨، ص ٩).

الدراسات التي تناولت أزمة الهوية

دراسة محمد (٢٠٠٠)؛ هدفت الدراسة إلى تعرف الفروق بين الذكور والإناث في أزمة الهوية، تألفت عينة البحث من ٢٥٠ طالب وطالبة في المرحلة الثانوية، وأظهرت النتائج إلى وجود فروق بين الذكور

والإناث في أزمة الهوية لصالح الذكور. حيث حصل الذكور على تكرار أعلى في الإنجاز وأقل في التشتت، (محمد، ٢٠٠٠، ص ٢٥).

دراسة الشيخ وآخرون (٢٠٠٩): هدفت الدراسة إلى التعرف على أساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلبة جامعتي دنقلا والإمام المهدي، وفحص متغيرات الكلية الدراسية، ونوع الطالب، والمستوى الدراسي على أساليب مواجهة أزمة الهوية، تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية، وبلغ حجمها (٨٢٠) طالباً وطالبة واستخدم المقياس الموضوعي لرتب الهوية الصورة (أ) الذي أعده مارشيا وآخرون ١٩٧٩ وعربه ١٩٩٨ وقد توصلت الدراسة إلى أن طلبة الجامعة يتسمون بالإيجابية في أساليب مواجهة أزمة الهوية وهناك فروق دالة إحصائية في أساليب مواجهة أزمة الهوية بين طلبة الكليات وتبعاً لمستوى الطالب في حين أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في أساليب مواجهة أزمة الهوية تبعاً لنوع الطالب، (الشيخ وآخرون، ٢٠٠٩، ص ٣١).

الدراسات التي تناولت العلاقة بين أزمة الهوية وفاعلية الذات

دراسة المزروع ١٤٢٧هـ: كان من بين أهداف الدراسة التعرف على العلاقة بين هوية الأنا وفاعلية الذات وقد اشتملت العينة على (١٠٤) طالبة من الموهوبات والعاديات من طالبات الصف الأول ثانوي بمكة المكرمة وقد تم استخدام مقياس العدل ٢٠٠١ لقياس فاعلية الذات واستبيان هوية الأنا للشباب إعداد مرسي ٢٠٠١ لقياس هوية الأنا وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة بين المتغيرين وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين درجات هوية الأنا، (المزروع، ١٤٢٧هـ، ص ٢٤).

مناقشة الدراسات التي تناولت فاعلية الذات

إن من الأهداف الجزئية لدراسة الحجار وابو معلا (٢٠٠٦) ودراسة محمود وسهيل (٢٠٠٨) التعرف على مستوى فاعلية الذات لدى العينة، إلا أن الدراستين اختلفتا في طبيعة العينة إذ شملت دراسة الحجار وابو معلا (٢٠٠٦) على طلبة المرحلة الجامعية، بينما شملت دراسة محمود وسهيل (٢٠٠٨) على طلبة المرحلة المتوسطة، وعلى الرغم من اختلاف طبيعة العينتين إلا أن النتائج أشارت إلى أن عيني البحث يتمتعان بفاعلية ذات عالية تمكنهما من مواجهة صعوبات الحياة.

مناقشة الدراسات التي تناولت أزمة الهوية

من الأهداف الجزئية لدراسة محمد (٢٠٠٠) تعرف الفروق بين الذكور والإناث في أزمة الهوية، أما أهداف دراسة الشيخ وآخرون (٢٠٠٩) تعرف أساليب مواجهة أزمة الهوية، وتعرف الفروق بين الذكور والإناث والمستوى الدراسي في أساليب مواجهة أزمة الهوية، وان الدراستين اختلفتا في طبيعة العينة إذ شملت عينة دراسة محمد (٢٠٠٠) على طلبة المرحلة الثانوية، بينما شملت دراسة الشيخ وآخرون (٢٠٠٩) على طلبة المرحلة الجامعية، وفي ضوء أهداف الدراستين اختلفتا في نتائج تعرف الفروق بين الذكور والإناث في أزمة الهوية إذ أشارت دراسة محمد (٢٠٠٠) إلى وجود فروق بين الذكور والإناث ولصالح الإناث، أما دراسة الشيخ وآخرون (٢٠٠٩) فلم تظهر فروقا في أساليب مواجهة أزمة الهوية تبعاً لنوع الطالب، وأشارت هذه الدراسة بان طلبة الجامعة يتمتعون بالإيجابية في أساليب مواجهة أزمة الهوية، وهناك فروقا دالة إحصائية في أساليب مواجهة أزمة الهوية بين طلبة الكليات تبعاً لمستوى الطالب الدراسي.

منهجية البحث وإجراءاتها

عينة البحث

اشتملت عينة البحث على ٢٢٢ طالب وطالبة من المرحلة الإعدادية بواقع ١١٠ إناث و١١٢ ذكور تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية.

أدوات البحث

أداة قياس فاعلية الذات

تم استخدام مقياس سفارتسر ١٩٩٣ وعربه العلي وسحلول ٢٠٠٦ والمقياس يتكون من ١٠ فقرات ذات أربع بدائل على وفق طريقة ليكرت وان وزن البدائل هو (١، ٢، ٣، ٤) وللتحقق من صلاحية المقياس تم إجراء الخطوات الآتية:

الصدق الظاهري

تم التحقق من مدى موافقة الفقرات للغرض الذي وضعت من أجله وذلك بعرض فقرات الأداة على مجموعة من الخبراء في التربية وعلم النفس الذين اتفقوا على مناسبتها لأهداف البحث.

علاقة الفقرة بالدرجة الكلية

يعد حساب معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للأداة أحد مؤشرات صدق البناء (الزوبعي وآخرون، ١٩٨١، ص٤٣) وقد تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس بعد أن تم تطبيق أداة القياس على عينة البحث الأساسية للفترة من (١٤ - ١٨ / ١٠ / ٢٠١٣) والجدول (٢) يوضح قيم معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية

الجدول (٢)

معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس فاعلية الذات

معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة
٠,٦٤٠	٦	٠,٣٤٦	١
٠,٥٢٢	٧	٠,٥٠٠	٢
٠,٦٥٨	٨	٠,٤٨٥	٣
٠,٦٤١	٩	٠,٥٩١	٤
٠,٦٢٢	١٠	٠,٦٢٢	٥

القيمة الجدولية لمعامل الارتباط بدرجة حرية (٣٢٠) عند مستوى (٠,٠٥) هي (٠,٠٩٨)

من ملاحظة الجدول (٢) يتضح أن جميع قيم معامل الارتباط دالة إحصائياً لذلك فقد تم الاحتفاظ بجميع الفقرات.

الثبات

تم استخراج معامل الثبات للفقرات باستخدام معادلة الفا كرونباخ بعد تطبيق الأداة على عينة البحث الأساسية وكانت قيمة معامل الثبات هي (٠,٧٦) وهي تعد قيمة مقبولة في هذا النوع من البحوث.

أداة قياس أساليب مواجهة أزمة الهوية

تم استخدام المقياس الموضوعي لرتب الهوية الصورة (أ) الذي أعده مارشيا وآخرون ١٩٧٩ وعربه ١٩٩٨، يتكون المقياس من ٢٤ فقرة ذات سلم سداسي التدرج كل فقرتين تقيس رتبة من رتب الهوية في أحد مجالاتها.

أسماء الخبراء حسب اللقب العلمي:

١. د. ازهار كاظم الجامعة المستنصرية كلية التربية ارشاد نفسي وتربوي
٢. د. جميلة رحيم جامعة بغداد كلية التربية للبنات علم النفس التربوي
٣. د. سالي طالب جامعة بغداد كلية التربية للبنات علم النفس التربوي
٤. د. ليث محمد جامعة بغداد كلية التربية ابن الهيثم علم النفس التربوي

الصدق الظاهري

تم التحقق من مدى موافقة الفقرات للغرض الذي وضعت من أجله وذلك بعرض فقرات الأداة على مجموعة من الخبراء في التربية وعلم النفس الذين عرضت عليهم نفس الأداة السابقة وقد اتفقوا على مناسبة الفقرات لأهداف البحث.

علاقة الفقرة بالدرجة الكلية

تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجال بعد أن تم تطبيق أداة القياس على عينة البحث الأساسية والجدول (٣) يوضح قيم معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية

الجدول (٣)

معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمجال على مقياس أساليب مواجهة أزمة الهوية

انغلاق الهوية		نشئت الهوية		تعليق الهوية		انجاز الهوية	
معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة
٠,٥٤	٢	٠,٤٧	١	٠,٦٢	٥	٠,٤٧	٩
٠,٥٨	٤	٠,٥١	٣	٠,٤٩	١٢	٠,٥١	١٠
٠,٤٤	٧	٠,٥٣	٦	٠,٦٠	١٥	٠,٤٩	١٣
٠,٣٣	١٧	٠,٣٧	٨	٠,٥٧	١٩	٠,٥٦	١٤
٠,٥٦	٢١	٠,٤٦	١١	٠,٦٠	٢٠	٠,٤٢	١٨
٠,٦٠	٢٣	٠,٣٦	١٦	٠,٥١	٢٢	٠,٥١	٢٤

القيمة الجدولية لمعامل الارتباط بدرجة حرية (٢٢٠) عند مستوى (٠,٠٥) هي (٠,٠٩٨)

من ملاحظة الجدول (٣) يتضح أن جميع قيم معامل الارتباط دالة إحصائياً لذلك فقد تم الاحتفاظ بجميع الفقرات.

الثبات

تم حساب معامل الثبات لاستمارات عينة البحث الأساسية وكانت قيم معامل الثبات بمعادلة الفا كرونباخ هي (٠,٤٩)، (٠,٥٧)، (٠,٤٠)، (٠,٥٠) على رتب الهوية على التوالي.

الوسائل الإحصائية

تم الاستعانة بالحقيبة الإحصائية SPSS للمعالجات الإحصائية باستعمال الوسائل الآتية:-

١. معامل ارتباط بيرسون.
٢. معادلة الفا كرونباخ.
٣. الاختبار التائي لعينة واحدة.
٤. مربع كاي.
٥. معامل الارتباط الرباعي.

نتائج البحث

سيتم عرض النتائج وفق أسئلة البحث

١- هل لدى عينة البحث فاعلية للذات؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة إذ تم مقارنة متوسط أداء العينة بقيمة محددة وهي (٣٠) والجدول (٤) يبين نتائج هذا الاختبار.

الجدول ٤

الاختبار التائي لعينة واحدة لتعرف فاعلية الذات لعينة البحث (طلبة الإعدادية)

العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة المقارن بها	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
٢٢٤	٢٥,٥٨٩	٦,٢٧٣	٣٠	١٠,٥٢٣-	غير دال

من ملاحظة الجدول (٤) يتضح بأن فاعلية الذات لعينة البحث بشكل عام منخفضة أي أن ثقة العينة الكامنة بقدراتهم في المواقف ذات المطالب الكثيرة منخفضة وقد يكون السبب مدى التعقيد في المواقف مقارنة بمرحلة النمو التي يمرون بها. واختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراستي (الحجاز وأبو معلا، ٢٠٠٦) و(محمود وسهيل، ٢٠٠٨) التي ظهر فيها أن عينة البحث يتصفون بفاعلية ذات عالية.

٢- هل لدى عينة البحث أساليب لمواجهة أزمة الهوية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة إذ تم مقارنة المتوسط الحسابي لدرجات كل مجال من مجالات مقياس أساليب مواجهة أزمة الهوية بقيمة محددة ٣ وهي (٢١) والجدول (٥) يوضح نتائج هذا الاختبار.

الجدول (٥)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لدرجات الطلبة على مقياس أساليب مواجهة أزمة الهوية

المجال	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة المقارن بها	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
انجاز الهوية	٢٢٢	٢٨,٥١٣٥	٤,٨٤٦٧٣	٢١	٢٣,٠٩٨	٠,٠٥
تعليق الهوية	٢٢٢	٢٤,٥٥٤١	٦,٩٦٤٩٦	٢١	٧,٦٠٣	٠,٠٥
تشنت الهوية	٢٢٢	٢١,٢٤٧٧	٥,٥٨٠٩٠	٢١	٠,٦٦١	غير دال
انغلاق الهوية	٢٢٢	٢١,١٩٣٧	٦,٥٢٦٨٩	٢١	٠,٤٤٢	غير دال

ومن ملاحظة الجدول (٥) يتضح أن الفروق بين المتوسط الحسابي والقيمة المقارن بها لكل من مجال إنجاز الهوية وتعليقها دالة إحصائياً في حين أن هذه الفروق على كل من مجال تشنت الهوية وانغلاقها غير دالة إحصائياً وهذا يشير إلى أن طلبة الإعدادية يستخدمون أساليب ايجابية في مواجهة أزمة الهوية خلال سعيهم لتكوين هوية ناضجة بما يتطلب حسم القضايا التي تواجههم في المجالات (المهنية، الدينية، السياسية) حسماً لا يفقدون معه التماسك الاجتماعي مع إيجاد إجابات دقيقة للأسئلة في هذه المجالات. واتفقت هذه النتيجة مع النتائج الجزئية لدراسة الشيخ وآخرون (٢٠٠٩).

٣- هل هناك فروق بين أساليب مواجهة أزمة الهوية لدى عينة البحث على وفق مستوى فاعلية الذات؟

للإجابة عن هذا السؤال تم أولاً تقسيم عينة البحث على وفق درجاتهم الكلية على مقياس فاعلية الذات إلى الفئات التالية:-

(٣٠ - ٤٠) فاعلية ذات عالية

(١٠ - ٢٠) فاعلية ذات منخفضة

ولتتعرف الفروق بين أساليب مواجهة أزمة الهوية لدى عينة البحث على وفق مستوى فاعلية

الذات تم استخدام مربع كاي والجدول (٦) يوضح نتائج هذا الاختبار.

^٢ تم حساب الدرجة (٣٠) من حاصل ضرب عدد الفقرات * وزن البديل (غالباً) وقد تم الاعتماد على هذه القيمة بعد أخذ آراء الخبراء
^٣ القيمة المقارن بها عبارة عن المتوسط النظري لكل مجال

الجدول (٦)

نتائج اختبار مربع كاي لتعرف الفروق بين أساليب مواجهة أزمة الهوية لدى عينة البحث على وفق مستوى فاعلية الذات

مستوى الدلالة	القيمة المحسوبة لمربع كاي	منخفض	عالي	فاعلية الذات
				أساليب مواجهة أزمة الهوية
٠,٠٥	١١٠,٢١٦	١٢	٢١٠	انجاز الهوية
٠,٠٥	٣١,٣٣٦	٥٤	١٦٨	تعليق الهوية
غير دال	١,٧٧٣	٩٧	١٢٥	تشنتت الهوية
غير دال	٠,٥٥٣	١١٨	١٠٣	انغلاق الهوية

من ملاحظة الجدول (٦) يتضح أن الفروق دالة إحصائياً في أسلوب إنجاز الهوية وتعليقها فقط مما يشير إلى أن الطلبة من ذوي فاعلية الذات العالية يستطيعون أن يبنيوا توقعاتهم حول المشكلات والمهام الأساسية التي تواجههم بخصوص تحقيق هويتهم الذاتية بشكل أفضل من الطلبة من ذوي فاعلية الذات المنخفضة لأن ذوي الفاعلية العالية نتيجة مرورهم بخبرات متعددة في بناء قراراتهم واختبار إمكانياتهم الذاتية تعلموا التعامل مع الصعوبات المحتملة بشكل أفضل من الأفراد من ذوي الفاعلية المنخفضة.

٤- هل هناك علاقة بين فاعلية الذات وأساليب مواجهة أزمة الهوية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام معامل الارتباط الرباعي والنتائج موضحة في الجدول

(٧).

الجدول (٧)

معامل الارتباط الرباعي بين فاعلية الذات وأساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية

انجاز الهوية	تعليق الهوية	تشنتت الهوية	انغلاق الهوية
٠,٣٢٥	٠,٣١٥	٠,٠٥٥	٠,٠٨٥-

من ملاحظة الجدول (٧) يتضح أن قيم معامل الارتباط الرباعي بكل من أسلوب إنجاز الهوية وتعليقها وتشنتتها كانت موجبة ولأسلوب الانجاز والتعليق كانت أقوى من أسلوب التشنتت في حين أن العلاقة كانت سالبة مع أسلوب الانغلاق ويمكن تفسير ذلك في أن تطور أساليب مواجهة أزمة الهوية وتحقيق الهوية الذاتية للفرد وزيادة فاعلية الذات تتأثر بتقدم الفرد بالعمر وزيادة وتنوع التجارب والخبرات التي يمر بها في حين أن المراهق الذي اختار أسلوب الانغلاق لمواجهة أزمة الهوية فنظراً لأنهم التزموا الخيارات التي حددت لهم من قبل الآخرين سواء اظهروا صراعا أم لا لذا فإنهم يتعاملون مع الصعوبات والمهام التي تواجههم بشكل سلبي وتقل فاعلية الذات لديهم.

التوصيات

توصيات خاصة بالأسرة والمربين

- ١- التعامل مع المراهقين بناء على خصائصهم النمائية وإتاحة الفرصة لهم للتعبير والمشاركة في مختلف الأنشطة.
- ٢- التعامل مع المراهقين على أنهم عناصر فاعلة لهم حقوق وعليهم واجبات وتحملهم المسؤوليات والأخذ بآرائهم.
- ٣- مساعدة المراهقين على تنمية الذات وتطوير إمكانياتهم وثقتهم بأنفسهم.

توصيات خاصة بالمدرسة

- ٤- إغناء بيئة المدرسة الإعدادية بالأنشطة والفعاليات التي تتناسب مع حاجات المراهقين النفسية وإمكانياتهم.
- ٥- تفعيل دور المرشد التربوي في المدرسة الإعدادية للقيام ببنودات وورش عمل لتطوير شخصية المراهق ومساعدته على مواجهة مشكلاته النفسية بأسلوب سليم.
- ٦- تفعيل دور المرشد التربوي في المدرسة الإعدادية في تطوير العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور لتوجيههم للأساليب الصحيحة في التعامل مع المراهقين.

المقترحات

إجراء دراسة تهدف لتعرف

- ١- علاقة فاعلية الذات بمتغيرات أخرى مثل فاعلية الذات للأصدقاء والأبوين.
- ٢- علاقة فاعلية الذات بمتغيرات أخرى مثل قوة التحمل ومستوى الطموح.
- ٣- أساليب مواجهة أزمة الهوية على عينات أخرى سواء من طلبة الإعدادية أو المتوسطة.
- ٤- علاقة أساليب مواجهة أزمة الهوية ببعض المتغيرات منها أساليب المعاملة الوالدية وعلاقة المراهق بأصدقائه.

المراجع

- الحجار، بشير ابراهيم؛ وابو معلا، طالب صالح (٢٠٠٦). "المهارات الاجتماعية وفاعلية الذات وعلاقتها بالاتجاه نحو مهنة التمريض لدى طلبة كلية التمريض" <http://deplibrary.iugaza.edu.ps/paper/1003.pdf>
- حسن، السيد محمد أبو هاشم (٢٠٠٥). مؤشرات التحليل البعدي Meta- Analysis لبحوث فاعلية الذات في ضوء نظرية باندورا. مركز البحوث بكلية التربية جامعة الملك سعود، (٢٣٨)، <http://faculty.ksu.edu.sa/70810.pdf>
- الحفني، عبد المنعم (١٩٩٤). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. (ج ١-٢). ط ٤. القاهرة: مكتبة مدبولي.
- الزوبعي، عبد الجليل؛ وبكر، محمد الياس؛ والكناني، ابراهيم عبد الحسن. (١٩٨١). الإختبارات والمقاييس. وزارة التعليم العالي: جامعة الموصل.
- سليمان، جلال (١٩٨٨). دراسة مستعرضة للنمو النفسي الاجتماعي لتلاميذ المرحلة الإعدادية والثانوية وفقاً لنظرية اريك اريكسون. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، القاهرة.
- الشيخ، فضل المولى عبد الرضي؛ وصلاح الدين، فرج عطا الله. (٢٠٠٩). أساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلبة الجامعة. مجلة شؤون اجتماعية، ٢٦ (١٠٢). ٧٩-١١٠.
- عبد الجبار، محمد محمود (١٩٩٠). الشخصية في ضوء علم النفس. بغداد: دار الحكمة.

عبد الرحمن، محمد السيد (١٩٩٨). سمات الشخصية وعلاقتها بأساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلاب المرحلة الثانوية والجامعية، دراسات في الصحة النفسية. (ج٢). القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.

العتيبي، بندر محمد (١٤٢٩هـ). اتخاذ القرار وعلاقته بكل من فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من المرشدين الطلابيين بمحافظة الطائف. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى.

العدل، عادل (٢٠٠١). تحليل المسار للعلاقة بين مكونات القدرة على حل المشكلات الاجتماعية وكل من فاعلية الذات والاتجاه نحو المخاطرة. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٥، ١٢١-١٦٥.

محمد، عادل (٢٠٠٠). دراسات في الصحة النفسية-الهوية-الاغتراب-الاضطراب النفسي. القاهرة: دار الرشاد.

محمود، محمود كاظم؛ وسهيل، حسن احمد. (٢٠٠٨). فاعلية الذات وعلاقتها بالسلوك الفوضوي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، مجلة الأستاذ، العدد ٢٧، ٤٥٣-٤٨٦.

المزروع، ليلي عبد الله السليمان (١٤٢٧هـ). علاقة هوية إنا بفاعلية الذات والذكاء الوجداني لدى عينة من المراهقات (موهوبات وعاديات) بمكة المكرمة. جامعة ام القرى، مكة المكرمة <http://uqu.edu.sa/page/ar/166915>

المنيزل، عبد الله فلاح (١٩٩٤)، أزمة الهوية: دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين، دراسات العلوم الإنسانية، المجلد ٢١(أ)، عدد ١، ١٣٧-١٩٧٠.

Bandura, A. (1977). Self- Efficacy: Toward a unifying theory of Behavioral change. **Psychological Review**, 84(2), 191-215.

Bandura, A. (1982). Self- Efficacy Mechanism in Human Agency., **American Psychologist**, 37 (2),122-147.

Bandura, A. (1993). Perceived self-efficacy in cognitive, **psychologist development and functioning educational** , 28 (2), 117-148.

Bandura, A. (1995). **Self-Efficacy in changing societies**. New York: Cambridge university press.

Bandura, A. (1997). **Self- Efficacy: the exercise of control**. New York: Freeman.

Baron, R. A. (1992). **Psychology: The essential science**. MA: Allyn and Bacon.

Marcia, J.E. (1980). Identity in adolescence. In J. Adelson (ed.), **Handbook of adolescence Psychology** (pp.159-187). New York: Wiley.

Pajares. F. (1996). Current Directions in self -Efficacy Research. Paper presented at the Annual meeting of **The American Education Research Association**, NY.
